

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً أَوْ الرَّجُلُ تَقُولُ هَذَا مَرُوءٌ وَكَذَلِكَ فِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ بَفَتْحِ الْمِيمِ هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الْمِيمَ فِي الرَّفْعِ وَيَفْتَحُهَا فِي النَّصْبِ وَيَخْفِضُهَا فِي الْكَسْرِ يُتَّبِعُهَا الْهَمْزُ عَلَى حَذٍّ مَا يُتَّبِعُونَ الرَّسَّاءَ إِيسَاهَا إِذَا أَدْخَلُوا أَلْفَ الْوَصْلِ فَقَالُوا : امْرُوءٌ وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ : يَرْجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً أَوْ الرَّجُلُ تَقُولُ هَذَا مَرُوءٌ وَكَذَلِكَ فِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ بَفَتْحِ الْمِيمِ هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الْمِيمَ فِي الرَّفْعِ وَيَفْتَحُهَا فِي النَّصْبِ وَيَخْفِضُهَا فِي الْكَسْرِ يُتَّبِعُهَا الْهَمْزُ عَلَى حَذٍّ مَا يُتَّبِعُونَ الرَّسَّاءَ إِيسَاهَا إِذَا أَدْخَلُوا أَلْفَ الْوَصْلِ فَقَالُوا : امْرُوءٌ وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ :

جَمَعَتْ أُمُورًا يُنْفِذُ الْمِرَّةَ بَعْضُهَا ... مِنَ الْحِلَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ هَكَذَا رَوَاهُ السَّكَّرِيُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ هُذَيْلٍ . وَلَا يُكَسِّرُ هَذَا الْأِسْمَ وَلَا يُجْمَعُ مِنْ لَفْظِهِ جَمْعَ سَلَامَةٍ فَلَا يَقَالُ أَمْرَاءٌ وَلَا أَمْرُوءٌ وَلَا مَرُؤُونَ وَلَا أَمَارِيُّ وَلَكِنْ يُثَنَّنُ فَيَقَالُ : هُمَا مَرَّانَ صَالِحَانِ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ هُذَيْلٍ وَيُصَغَّرُ فَيَقَالُ مُرَيَّةٌ وَمُرَيَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ " تَقْتَلُونَ كَلَابَ الْمُرَيَّةِ " وَهِيَ تَصْغِيرُ الْمَرْأَةِ أَوْ سُمِّعَ مَرُؤُونَ جَمْعَ سَلَامَةٍ كَمَا فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ " أَحْسِنُوا أَمْلَاءَكُمْ أَيْ يُّهَا الْمَرُؤُونَ " قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ الْمَرْءِ وَهُوَ الرَّجُلُ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةِ لَطَائِفِ رَأْهِمَ : أَيْنَ يُرِيدُ الْمَرُؤُونَ ؟ وَقَالَ فِي الْمَشُوفِ : هُوَ نَادِرٌ . وَرَبَّ مَا سَمَّوْا الذَّئِبَ امْرَأَةً كَذَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَصَرَّحَ الزَّخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ بِأَنَّ نَزَّهَ مُجَازٌ وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَأَنْتَ امْرُوءٌ تَعْدُو عَلَى كُلِّ غَرَّةٍ ... فَتُخَطِّئُ فِيهَا مَرَّةً وَتُصِيبُ